الدلالات التفسيرية

في

شواهد نهج البلاغة القرآنية

بحث

للدكتور عدي جواد الحجار

كلية التربية الأساسية–جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

{لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}

صدق الله العلي العظيم

الحاقة: 12

المحتويات

الموضوع ----------رقم الصفحة

المقدمة ----------4

نهج البلاغة منهل العلوم---------- 6

نسبة نهج البلاغة----------8

الشخصية التفسيرية لأمير المؤمنين a---------- 11

الأداء التأسيسي لتفسير القرآن الكريم في "نهج البلاغة"---------- 13

الشواهد التطبيقية في التفسير في "نهج البلاغة"----------17

كشف المراد من آية ---------- 17

تفصيل مجمل بالاستشهاد بآية---------- 18

بيان انصراف الإطلاق في آيتين----------18

كشف المراد من خطاب العموم في آية---------- 19

بيان مفهوم في آية ----------19

بيان مصداق في آية---------- 20

تفسير آية بلفظ ----------20

تفسير لفظ في آية ----------21

جمع تفسيري بين مفهومي آيتين ---------- 21

جري صدق مفهوم في آية ----------21

بيان الحد الدلالي للفظ في تفسير آية ----------22

بيان مصادر التشريع من تفسير آية ----------22

تفسير لفظتين في آية ----------22

خلاصة البحث ----------25

هوامش البحث ---------- 28

المصادر والمراجع---------- 31

Abstract ---------- 36

عنوان باللغة الانكليزية ----------37

المقدمة

إن لكتاب "نهج البلاغة" بما يحمل من خطب, وأقوال, وكلمات قصار, وأمثال, وشواهد بلاغية وقرآنية, أهمية كبرى في العلوم الشرعية وعلوم اللغة والعلوم التي تصب في خدمتها عموماً, إذ انتظم بين دفتيه معارف الهية عالية، ومنهجاً للاخلاق الفاضلة، وقوانين الاجتماع الدقيقة، إلى جانب السياسة الملتزمة، وضوابط الحرب العادلة، وما يتعلق بأصول الاقتصاد, وما يمت إلى العلوم النظرية والتطبيقية بكافة نواحيها, وقد كان لعلوم الشريعة والعلوم المساعدة حيزاً كبيراً فيه, ولذا فهو منهل للباحثين في الحكمة، والادب، والعرفان وتفسير القرآن الكريم, وقد امتاز كتاب "نهج البلاغة: بوحدة الروح والمثل والاسلوب على اختلاف موضوعاته ومقاصده وفنونه في صور فنية رائعة تسمو بأرفع أساليب البلاغة والفصاحة. وذلك مما يضيف للباحثين من توثيق لنسبته إلى إمام البلغاء, زائداً إلى وثاقة ما اعتمده الشريف الرضي من مصادر جمع منها نهج البلاغة, كونه عالما بصيرا، وثبتا مؤتمناً، مما يجعل كتاب النهج جديراً بأن يكون من أوثق الكتب وأعلاها قيمة، إذ يرتقي لدرجة ما يرويه المحدثون الثقات، الذين يؤخذ بمروياتهم مسلمة من دون تشكيك، وبعد ثبوت نسبة ما في "نهج البلاغة" من الخطب والكلمات إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa, الذي ألقيت على عاتقه مسؤوليات تفسير القرآن بعد النبيf, يتضح أن الأداء الفكري والتطبيقي والتنظيري لتفسير القرآن, هو من ذلك النمير الرائق المتصل

بالعلم الإلهي الذي أوحاه الله لرسوله الكريمf, فقد ورد في نهج البلاغة جملة من تفسير الآيات والألفاظ القرآنية, بل يمكن الإفادة من بعض الشواهد أسسا تمثل قواعد أولية للجانب النظري في تفسير القرآن الكريم, وانتظم جملة من الدلالات التفسيرية التي يتلمسها الباحث في شواهد "نهج البلاغة" القرآنية, واضحة وجلية كما سيثبت البحث ذلك, باعتبار أن أمير المؤمنين هو الأعرف بكتاب الله تعالى بعد الرسول الأكرم, إذ أنه كان الأذن الواعية للقرآن الكريم وما فيه من أحكام ودلالات, من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط, ومن بيان مصاديق لكلي ورد في القرآن الكريم, وبيان مفردة أو تفصيل إجمال, أو بيان تخصيص عام, وغير ذلك من شواهد. لذا اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم على النحو الآتي:

- نهج البلاغة منهل العلوم.
- نسبة نهج البلاغة.
- الشخصية التفسيرية لأمير المؤمنين a.
- الأداء التأسيسي لتفسير القرآن الكريم في "نهج البلاغة".
- الشواهد التطبيقية في التفسير في "نهج البلاغة".

"نهج البلاغة" منهل العلوم.

من نافلة القول التعريف بكتاب "نهج البلاغة" من حيث شهرته ونسبته وسمو مكانته, واشتماله على المعارف الإلهية والعلوم الشرعية وعلوم اللغة وغيرها, لما ضم –من علم الإمام الذي هو من رشحات ينبوعه المعرفي ومكنون علمه– من ومضات علمية ومعرفية, فهو يلقي الضوء على التوحيد ويشير إلى بداية الخليقة وانبثاق الوجود، وخلق الملائكة، وخلق السماوات والأرضين، والإنسان، والحيوان، وما اشتمل من رؤى مكثفة في علوم الاجتماع، وعلم النفس، والتاريخ، والأدب، بل انتظم العلوم الطبيعية من فيزياء، وعلم الأرض "الجيولوجيا" مما لا يزال يتسم بالجدة والحداثة لدى العلماء المعاصرين على الرغم من التطور الذي وصل له الإنسان في هذا العصر. ولا غرو وهو عمّن هتف بصلابة ورسوخ: "سلوني قبل أن تفقدوني"[1]، ثم لم يعجز عن جواب سؤال قط، ولم يسجل التاريخ مثيلا لهذه الظاهرة[2]، وقد كان هذا القول منه في عدة مواقف, منها ما يتعلق بعلوم شتى, ومنها يختص بالقرآن الكريم, إذ قال: (سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن أية آية، في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلا أخبرتكم)[3].

وقد ضم نهج البلاغة من روائع البيان وأسرار العلوم, وقد أشار الشيخ محمد عبده(ت1323هـ) إلى انطباق اسمه على محتواه, بقوله: (ولا أعلم اسماً أليَق بالدلالة على معناه منه، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد ممّا دلّ عليه اسمه, ولا أن آتي بشئ في بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الاختيار)[4], وذلك أنه كلام وصي خاتم الأنبياءf, الذي انتهل من مدينة العلم ألف باب من العلم يفتح له من كل باب ألف باب[5], فهو قبس من نور الخطاب الإلهي وسراج يضيء بفصاحة المنطق النبوي, ومن هذا قيل: (ليس في أهل هذه اللغة إلاّ قائل بأنّ كلام الإمام عليّ بن

أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيّه، وأغزره مادّة، وأرفعه أُسلوباً، وأجمعه لجلائل المعاني)[6], بما يمثله من أُنموذج واضح وصورة من صور المنهج العام لأمير المؤمنين علي بن أبي طالبa, في الدين والسياسة والإدارة العامّة للدولة، وسائر شؤون النشأتين من أمر المعاش والمعاد.

ويلحظ أن الخطب والأقوال والحكم التي في نهج البلاغة تتسق ونظام القرآن الكريم تفسيراً واستشهاداً وحثاً على قراءته وحفظه والاعتبار به وتدبره, وتطبيقه، ولا غرو أن يكون الهدف الأساسي في "نهج البلاغة" هو القرآن الكريم بوصفه الدستور الإلهي, إذ هو جدير بأن يصب في خدمته كل كلام, استجلاءً للخطاب الإلهي في القرآن الكريم, قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa: (ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أُخبركم عنه: ألا إنّ فيه علم ما يأتى، والحديث عن الماضى، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم)[7], وهوa أعرف بتفسيره, بعد رسول اللهf لما حباه من علوم هي أسس في تفسير النص القرآني, إذ قالa: (إنّ الله تبارك وتعالي قد خصّنى من بين أصحاب محمّدf بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، وذلك ممّا منَّ الله به عليَّ وعلى رسوله)[8], ومن الأداء التفسيري, لما اختص بذلك, إذ قالa: (لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً)[9], وذلك مما دعى البحث أن يتتبع مظان الشواهد التفسيرية في "نهج البلاغة".

نسبة نهج البلاغة.

من المسلم به حتى عند من شكك في نسبة "نهج البلاغة" إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa, أن جامعه هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالبa, المتوفى في المحرم سنة ست وأربعمائة, كان فاضلا عالما شاعرا مبرزا.

قال الثعالبي(ت429هـ): (ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم أبرع أبناء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر)[10], والثعالبي قد عاصر الشريف الرضي وشهادته عن حس.

وكذلك شهادة أبي الحسن العمري العلوي إذ قال: (وكانت له هيبة وجلالة، وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للاهل وغيرة عليهم وعسف بالجاني منهم، وكان أحد علماء الزمان ، قد قرء على أجلاء الرجال. وشاهدت له جزءا "مجلدا" من تفسير منسوب إليه في القرآن مليح حسن يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطبري أو أكثر)[11], وهذا ما يضيف للشريف الرضي فوق ما هو معروف عنه من العدالة لدى الإمامية[12], شهادة حسية بالتقوى والورع المانعة من الإقدام على الوضع, وشهادة له بالمعرفة بالرجال ووثاقة حديثه واضطلاعه من درايته, ومعرفته بالتفسير, وذلك تعضيد وتمجيد ينزه ساحته عن أن ينسب إلى أمير المؤمنينa, ما ليس له, لعدم حاجة الإمام إلى ذلك, مع ما فيه من كذب على المعصوم الذي يمثل معصية وذنباً, وهو في مندوحة عنه, (وكيف يقبل العقل أن يزور مثل الشريف على مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب اطلع عليه السني والشيعي في عصره، سيما في مدينة بغداد الحافلة بجماهير من العلماء، من غير أن ينكر

ذلك أحد عليه أو يرده، مع وجود الدواعي الشديدة لهم في تكذيبه، واظهار تزويره، فاحتمال ذلك حتى بالنسبة إلى كلمة من هذا الكتاب مقطوع العدم)[13]. يضاف إلى ذلك أمور, منها:

إن الكثير من نصوص النهج محكوم بتواترها عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa، وإذا ثبت صحة نسبة البعض, ثبت أن الجميع منه, لاتفاق جميع نصوصه في الأسلوب.

والطعن عليه بأنه يستقيم بأسلوب واحد لأنه من وضع واحد وهو الشريف الرضي, مدفوع بعد مقارنته مع مؤلفات الشريف الرضي مثل "حقائق التأويل"، و"المجازات النبوية" و ديوانه الشعري، وغيرها, فإن بينهما اختلاف واضح في الأسلوب والمتانة.

إن كثيراً من خطب نهج البلاغة موجودة في مصادر شتى, قبل زمن الشريف الرضي, أما ما لم نقف اليوم على مصادره, فلا يعني أنه موضوع, فقد كان في متناول يده الكثير من المكتبات الكبيرة[14], مع ما يلحظ من وحدة النظم والأسلوب, ولعدالة الشريف وأمانته, وقد قبلت مراسيل من هو أقل منه شأناً.

الإخبار بالمغيبات وأسرار العلوم الواردة في النهج بتلك الجزالة والقوة في السبك والدلالة, مما يبعد الشبهة واحتمال الوضع, فإن من دواعي اعتبار خبر الواحد الاعتبار بمتنه ودلالته.

مطابقة الكلام المثبت في النهج والقرآن الكريم, فلو تأملنا كل كلمة لوجدنا فيها دلالة مبينة للقرآن الكريم بالتفصيل أو الإجمال أو بما انطوت عليه من مباحث قرآنية, هذا مع أن كلام الله تعالى تفرد بخصائص لا يشاركه فيها كلام البشر, ولا يمكن أن ينشئ النهج بهذه الكيفية غير وصي الرسول الأكرم الذي خصه بعلم القرآن.

وقد أشار إلى ذلك جملة من العلماء والباحثين[15], مما يدفع المطاعن ولا يدع مجالا للتشكيك في نسبة المجموع في "نهج البلاغة: إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa.

الشخصية التفسيرية لأمير المؤمنين.

وتتمثل بأهليتهa لبيان مراد الله تعالى في خطابه في القرآن الكريم, من إيضاح معنى لغوي عام, أو تفصيل إجمال, أو بيان مبهم, أو تخصيص عام, أو تجلية مصداق, أو استنباط حكم شرعي فرعي, أو إرشادي أو تنزيهي, وغير ذلك مما ينتظمه تفسير النص القرآني.

كان النبي الأكرمh المفسر الأول للقرآن الكريم, كما عهد إليه الله سبحانه وتعالى, بقوله: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[16]. ونهض من بعده أئمة أهل البيتd, فهم الراسخون في العلم, وهم عدل القرآن الذي أكد عليه النبيh في مواقف عديدة.

وعلى رأسهم أول من تكلم في تفسير القرآن بعد رسول الله h مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa، وهو أعلم المسلمين بتفسير كتاب الله وتأويله بلا مدافع، بل هو باب مدينة العلم.

عن ابن مسعود أنه قال: "إن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن علياً عنده من الظاهر والباطن[17]. ثم لاشك ولاريب أن أحاديث أهل البيتc داخلة في السنة الشريفة, وتفسير القرآن لايمكن أن يخلو مما صدر عنهم صلوات الله عليهم, لما جعلهم الله وعاة للقرآن, فقد ورد أنه قرأ رسول اللهh: {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}[18]، ثم التفت إلى علي فقال: "سألت الله أن يجعلها أذنك، قال عليa فما سمعت شيئا نسيته[(19)].

قال الزمخشري(ت538هـ): (إن قلت: لم قيل "أذن واعية" على التوحيد والتنكير؟ قلت: للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة، ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم، وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأن ما

سواها لا يبالى بهم وإن ملأوا ما بين الخافقين)[20], وروى الكليني(ت329هـ) بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي(ت: نحو85هـ): قال سمعت أمير المؤمنينa, يقول... وساق الحديث إلى أن قال: (ما نزلت آية على رسول اللهh إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علّمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا. فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي مذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شئ لم أكتبه أوَ تتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوف عليك نسيانا ولا جهلا)[21].

فأمير المؤمنين علي ابن أبي طالبa تكونت شخصيته التفسيرية من خلال الجعل التكويني لوجود المؤهل ومن خلال التربية النبوية الكريمة, بما تحمل من إعداد له لتحمّل أعباء الوصية الكبرى للولاية التشريعية العامة, ولما جعله الله تعالى الأذن الواعية للقرآن الكريم, صار سيد الراسخين في العلم, وخصه الرسول الأكرم بعلوم القرآن بما فيها من أسس تفسيرية كعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام, وغيرها, وبما ألهمه الله تعالى من علوم أخرى فوق كونه من أفصح أهل اللسان الذي أنزل به القرآن الكريم. ونجد العلوم التفسيرية وشواهدها التطبيقية مبثوثة في أمهات كتب التفسير والمجاميع الحديثية وغيرها من الكتب التاريخية الإسلامية, فكان أولى بنا أن نتتبع تلك الشواهد التفسيرية في كتاب "نهج البلاغة" الذي اشتمل الجمَّ من مختلف العلوم بعد أن ثبتت صحة نسبته إلى أمير المؤمنينa.

الأداء التأسيسي لتفسير القرآن الكريم في نهج البلاغة.

الأداء ما يوصل به أو يتوصل به, ويستعمل في المقدمات التي يُتهيأ بها للوصول, كما يستعمل في الاستعداد الذاتي والقابلية للوصول إلى الشيء, ويكون الشخص الذي يتوسل بها مؤدياً.

فيعبّر عما يتوصل به المفسر لاستكشاف المراد والوقوف على معاني الآيات بالأداء التفسيري, وهو يستند إلى أسس وضوابط تمثل معاييرا تحدد نظام سير الأداء في العملية التفسيرية.

وقد خص الرسول الأكرمf أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa, بهذه الضوابط لما يتفق ومنصب الإمامة الكبرى, التي من أول خصوصياتها بيان المراد من كلام الله تعالى في القرآن الكريم, بلحاظ أن أمير المؤمنينa, له مقام حفظ الشريعة المقدسة, وقد بكّر في رسم الخطوط العريضة للتفسير التي تمثل الأطر الأولية التي يمكن أن تكون منطلقاً لتشييد دعائم يتماسك بها البناء المعرفي المحصن للعملية الفكرية التي على رأسها ما يتعلق بكتاب الله تعالى وتفسيره.

ويمكن تلمس جملة من تلك الأسس فيما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa, في نهج البلاغة, فمنها ما ذكره من الأسس في أخذ الرواية, والتي يفاد منها أسساً في التفسير والحديث لاتحاد النص القرآني والحديث الشريف لإمكان النسخ والتخصيص والإجمال فيهما, كما عبّر عنهa في كلامه, الذي انتظم الملامح الأولى للأداء التفسيري, والتي تظهر معالمها في جوابه لسليم بن قيس (ت–نحو85هـ), إذ سأله قائلا: (رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث والروايات عن رسول اللهf، يخالفونها. فيكذب الناس متعمدين، ويفسرون القرآن بآرائهم!؟) [22]

فكان جواب أمير المؤمنينa: (قد سألت فافهم الجواب) [23], وفي ذلك إلفات للسائل بما يتضمنه كلامه من قواعد كلية, إذ قالa: (إن في أيدي الناس حقاً

وباطلاً, وصدقاً وكذباً, وناسخاً ومنسوخاً, وعاماً وخاصاً, ومحكماً ومتشابهاً, وحفظاً ووهماً، إنما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول اللهf، متعمداً... ورجل سمع من رسول اللهf، شيئاً ولم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا... ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ... وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيماً لرسولهf، ولم يهِم، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شئ موضعه وعرف المتشابه ومحكمه، وقد يكون من رسول اللهf، الكلام له وجهان، فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عني الله به ولا ما عني رسول الله صلى الله عليه وآله، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله)[24], ثم أشار إلى أن معرفة ذلك لم تكن على حد سواء حتى بالنسبة إلى أصحاب رسول اللهf, إذ (ليس كل أصحاب رسول اللهf، كان يسأله عن الشيء ويستفهمه، كان منهم من يسأل ولا يستفهم, حتى لقد كانوا يحبون أن يجئ الأعرابي أو الطاري أو الذمي فيسأل حتى يسمعوا ويفهموا...)[25].

فالذي أسسه الإمام في هذا النص حل لكثير من الإشكاليات في النصوص الشرعية الموروثة وما يتعلق بها من أمر ونهي ونسخ ومتشابه وكشف عن المراد وفهم ذلك, إذا ما قيست وفق الضوابط التي وضعها عليه السلام من حيث سلامة الأداء.لذا لا بد من اتباع هذا المنهج في التفسير أو الحديث ليفاد منه تفسيرا أو غيره.

وتعد هذه الحوارية قواعد كبرى في "نهج البلاغة" لرسم الخطوط العريضة التي ينبغي أن تبنى عليها جملة من الأسس في الأداء التفسيري. ولا عجب فأن المرجع الثاني بعد رسول اللهf, عند عموم المسلمين في تأسيس الأصول وترسيخ القواعد لشتى العلوم الإسلامية سيما ما يتعلق منها بالقرآن الكريم, هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa[26].

ومن أسس التفسير ما جاء في وصيتهa لابن عباس (ت69هـ) والتي وردت في "نهج البلاغة", لتأسس أن القرآن يحتمل وجوها, وأن (هناك من القرآن ما لا يعلم ولا يفهم إلا ببيان من أهل البيان، وهم المعصومون "عليهم السلام"، ومن القرآن ما يفهم معناه بدون حاجة إلى ذلك، حيث إنه ظاهر اللفظ، واضح المعنى لا سترة فيه)[27], إذ قالa: (لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه, تقول ويقولون، ولكن حاججهم بالسنة, فإنهم لن يجدوا عنها محيصا)[28], وهي من وصية له a لعبد الله بن العباس, لما بعثه للاحتجاج على الخوارج.

وقد فصّل الإمام الصادقa, كلام جده أمير المؤمنين, ومناط المنع من المحاجة بالقرآن, (وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض، واحتجوا بالمنسوخ، وهم يظنون أنه الناسخ، واحتجوا بالمتشابه، وهم يرون أنه المحكم، واحتجوا بالخاص، وهم يقدرون أنه العام، واحتجوا بأول الآية، وتركوا السبب في تأويلها. ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارده ومصادره، إذ لم يأخذوه عن أهله، فضلّوا وأضلّوا)[29].

وملخص مفاد هذا الأداء التأسيسي للتفسير, الوارد في "نهج البلاغة": أن القرآن الكريم منه ما يمكن للمفسر أن يفهم منه بأدوات متاحة, والآخر ما اختص المعصوم ببيانه, ومنه ما لا بد من التوقف في تفسيره, وعلى ضوء تلك الوصية بيّن ابن عباس أقسام التفسير, فقال: (تفسير لا يعذر أحد بجهالته. وتفسير تعرفه العرب بكلامها.

وتفسير يعلمه العلماء. وتفسير لا يعرفه إلا الله عز وجل. فأما الذي لا يعذر أحد بجهالته: فهو ما يلزم الكافة من الشرائع التي في القرآن، وجمل دلائل التوحيد. وأما الذي تعرفه العرب بلسانها: فهو حقائق اللغة، وموضوع كلامهم. وأما الذي يعلمه العلماء: فهو تأويل المتشابه، وفروع الأحكام. وأما الذي لا يعلمه إلا الله: فهو ما يجري مجرى الغيوب، وقيام الساعة)[30], فكلام الإمام في "نهج البلاغة" وضع قاعدة كبرى للتعامل مع النص القرآني, ويمكن إفادة تفريعات هذه القاعدة من كلام الإمام نفسه في موارد أخرى حيث جاء على ذكر هذه التقسيمات[31].

الشواهد التطبيقية في التفسير في "نهج البلاغة"

أمير المؤمنينa هو أعلم الناس بعد الرسولh بالقرآن الكريم بلا منازع, وأعرفهم بتفسيره وتأويله بلا مدافع, فكان بحرا زخاراً لا يسبر غوره, ولا يدرك مداه, فهو أعلم بظاهر القرآن وباطنه, وحده ومطلعه, وتنزيله وتأويله, ومن ذلك قوله: (لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب)[32], وقد تناثر التفسير المأثور عن أمير المؤمنينa, في بطون الكتب عن ألسنة الرواة, وهناك شواهد تطبيقية اشتملها كتاب "نهج البلاغة" توفرت على مناحي تفسيرية عدة, فمنها:

1. كشف المراد من آية.

وهو إيضاح المراد من قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ}[33], إذ ذكر الآية, فقال: (فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته)[34], فالاستقامة معلومة, ولكن لم يتضح معيار الاستقامة المطلوب لإطلاق اللفظ, فذكر الإمامa المعايير الثلاثة لذلك. وهذه المعاني التي وردت في "نهج البلاغة" عن أمير المؤمنين قد انفرد بجمعها, إذ تفرقت مفرداتها في كلام قدماء المفسرين[35], وأفاد منها البعض من متأخري مفسري الإمامية[36], مشيرين إلى أن هذا المورد التفسيري من كتاب "نهج البلاغة".

2. تفصيل مجمل بالاستشهاد بآية

ورد ذكر الظلم في القرآن الكريم في مواطن كثيرة, ولم تتجلَّ تفاصيله, ومن ذلك: الظلم الذي لايغفر, قال تعالى: { إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }[37], جاء قول أمير المؤمنين في "نهج البلاغة", مفصلا لهذا الإجمال, إذ قال: (ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ"[38] وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات. وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا)[39], وهذا الشاهد من محاسن بيان دقائق المراد.

3. بيان انصراف الإطلاق في آيتين

إن انصراف الذهن من اللفظ إلى بعض مصاديق معناه, أو بعض أصنافه يمنع من التمسك بالإطلاق، لما له من ظهور يجعل اللفظ بمنزلة المقيد بالتقييد اللفظي، ففي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[40], و قوله تعالى { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}[41], بيّن أمير المؤمنينa, أن النصرة هنا ليست على إطلاقها, إذ أن النصرة على إطلاقها تكون من ذل, والاستقراض على إطلاقه يكون عن حاجة فقالa: (فلم يستنصركم من ذل، ولم يستقرضكم من قل)[42] بل هو سبحانه (استنصركم وله جنود السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم. واستقرضكم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغني الحميد) [43] ثم كشف سر المراد من الاستنصار والاستقراض بعد أن

أضيف لله سبحانه, ليتضح مؤداها: بأنه تعالى(أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملا)[44].

وقد أثبت صاحب تفسير نور الثقلين[45] هذا المورد التفسيري عن "نهج البلاغة".

4. كشف المراد من خطاب العموم في آية

قد يأتي الخطاب بلفظ يحتمل شمول أنواع أو أفراد, وإن كان لأمور, منها: التأكيد, التعظيم, التشريف, التقريع, التغليظ, التنزيه, التغليب, إلى غير ذلك من الموارد. قالa: (إنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه: {فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ}[46], فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة)[47], ففي تعميم اللفظ تغليظ لقبح الفعل وعظمه, ولما يترتب عليه من تعميم الجزاء. وقد نقل بعض المفسرين[48] نص كلام الإمام التفسيري من "نهج البلاغة" في هذا المورد.

5. بيان مفهوم في آية

قال تعالى: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا}[49], ومفهوم الأولوية في هذه الآية كشف عنه الإمامa, إذ قال: (إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به. ثم تلا "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا"...)[50], وقد استشهد بعض المفسرين بهذا النص التفسيري دون نسبته إلى "نهج البلاغة"[51].

6. بيان مصداق في آية

قد لا يكون من المجازفة القول بأن ذكر الأوصاف المختصة أبلغ في تشخيص المصاديق من ذكر الاسم، فقد يشترك الاسم فيحصل الأجمال في تشخيص الأفراد و المصاديق، أما في الأوصاف المختصة فلا محالة من انصرافها للانطباق على الفرد الأكمل الجامع لتلك الأوصاف، خصوصاً إذا كانت تلك الأوصاف لا تجتمع إلا بمثل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وشواهد ذلك في القرآن كثيرة, وذلك ما جاء من الموارد التفسيرية في "نهج البلاغة", لقوله تعالى: {وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ}[52], وقوله تعالى: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا}[53]," إذ شخص مصداق ما ذكر في الآيتين, إذ قالa: (فنحن مرة أولى بالقرابة ، وتارة أولى بالطاعة)[54], وذكر ذلك صاحب تفسير نور الثقلين في موردي التفسير للآيتين[55].

7. تفسير آية بلفظ

قال في النهج: (وسئل عليه السلام عن قوله تعالى: {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً}[56], فقال: هي القناعة)[57], وقد اختلفت كلمات المفسرين في تفسير هذه الآية, وذكروا فيها أقوالا, منها أن الحياة الطيبة تعني القناعة, ثم منهم من صرّح بنسبة هذا القول مشيراً إلى وروده في "نهج البلاغة", ومنهم من نسبه إلى الإمامa دون ذكر المصدر, ومنهم من أشار إلى القول دون نسبته إلى الإمام[58].

8. تفسير لفظ في آية

قال في النهج: (قال عليه السلام: في قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ}[59],: العدل الانصاف، والإحسان التفضل)[60], وقد ذكر المفسرون من الجمهور والإمامية هذا التفسير عن الإمام من مصادر شتى[61].

9. جمع تفسيري بين مفهومي آيتين

في نهج البلاغة: (قال عليه السلام: لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله تعالى {فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}[62], ولا تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله, لقوله تعالى {ِإِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}[63]...)[64], وقد ذكر ذلك التفسير بعض المفسرين مصرحين بنسبته إلى كتاب نهج البلاغة[65].

10. جري صدق مفهوم في آية

قالa: (كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به. أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}[66])[67] وعلق صاحب النهج على ذلك, بقوله: (وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط)[68], وقد صرح بعض المفسرين بنسبة هذا التفسير إلى "نهج البلاغة", قال في الأمثل: (فإن مفهوم الآية لا يختص بمعاصري النبي صلى الله عليه وآله وسلم, بل هو قانون عام كلي يشمل جميع الناس)[69] مفيداً ذلك من قول أمير المؤمنين, كما أفاد من ذلك التفسير بعض المفسرين مصرحين بنسبته إلى نهج البلاغة[70] حينا, والاقتصار على نسبته إلى الإمام حيناً آخر[71].

11. بيان الحد الدلالي للفظ في تفسير آية

قال في النهج: (قال عليه السلام: الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه { لِكَيْ لا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آَتَاكُمْ}[72], ومن لم يأس على الماضي, ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه)[73], ففي ذلك تفسير للآية وتصريح بأنها تعني وضع حدٍّ دلاليّ للزهد, وقد نقل بعض المفسرين تلك الفائدة التفسيرية عن الإمام من كتاب "نهج البلاغة"[74].

12. بيان مصادر التشريع من تفسير آية

(فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}[75], فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة) [76], ويلحظ أنهa, قد أشار إلى قيدين للأخذ بالكتاب والسنة, فالكتاب مقيد بالمحكم منه, والسنة الشريفة مقيدة بما كان مجمعاً على صحة نسبتها إلى الرسولf, وفي ذلك إرشاد للفقيه والمفسر والحاكم لما يشتبه عليهم من الأمور, وقد ذكر هذه الفائدة التفسيرية بعض المفسرين[77].

13. تفسير لفظتين في آية

قال "عليه السلام" في تفسير قوله تعالى: ({سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ}[78], فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج إليه من غير أهله)[79], وقد استقى جملة من المفسرين هذا التفسير من أمير المؤمنينa, منهم من سبق عصره جمع "نهج البلاغ"[80], ومنهم من صرح بنسبته إلى النهج[81], ومن نسبه إلى أمير المؤمنين دون الإشارة إلى مصدره[82].

وفي قوله تعالى: {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ}[83], قال "عليه السلام": (سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها)[84], وقد صرّح جملة من المفسرين بنسبة هذا التفسير إلى أمير المؤمنينa في كتاب "نهج البلاغة"[85].

ومن خلال ما تقدم من تشخيص للدلالات التفسيرية للشواهد القرآنية التي جاء على ذكرها أمير المؤمنين (ع) في خطبه وكتبه ووصاياه وأقواله والتي قام بجمعها الشريف الرضي في كتاب" نهج البلاغة" يظهر للبحث بعداً تأصيلياً جديدا يضاف إلى ما ضمّ هذا السفر القيّم من علوم بِكر في طريقة طرحها, نظرية وتطبيقية, دنيوية وأخروية, تتعلق بالعلة الأولى وبدء الخلق وكيفيته ونهاية ذلك وقيام الساعة وبعث الخلائق. وإن هذا التأصيل يتجلى واضحاً في التفسير والكشف والبيان لمراد الله تعالى في كتابه الكريم كون الإمام معنياً بعد رسول الله (ص) ببيان مبهمه وتفصيل مجمله وتخصيص عامه وتقييد مطلقه و ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله كما صرح aبهذا المعنى في مواطن كثيرة حتى قال:(سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو سألتموني عن أية آية ، في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلا أخبرتكم)[86].

وإن المنصف ليجد في هذا القول تصريحاً واضحا بالمعرفة الجلية التي لا يشوبها تردد ولا يعتريها ضعف أو اشتباه في بيان المعنى والدلالة لجميع الحيثيات التي جاء على ذكرها الإمام في هذا القول, كيف لا وهو صاحب المَلَكَة في زمٍّ أعنة اللغة ومعانيها, لتكون طوع قلبه ولسانه ليطبق المفصل بين الألفاظ ومعانيها مضافاً لما حباه الله به من أذن واعية وكفى بها من حبوة .

والشواهد التي جاء البحث على ذكرها والتي كانت شواهد تطبيقية للتفسير في خطب وكتب ومقالات "نهج البلاغة" والتي تنوعت بين كشف المراد من آية

وتفصيل مجمل , وبيان انصراف الإطلاق , وكشف المراد من خطاب العموم , وبيان المفهوم , وبيان المصداق , وتفسير آية بلفظ ,وتفسير لفظ في آية, والجمع التفسيري بين مفهومين, وجري صدق مفهوم في آية وبيان الحد الدلالي للفظ ,وبيان مصادر التشريع من تفسير آية وتفسير لفظتين في آية, تكشف عن اشتمال كتاب "نهج البلاغة" أداءً تفسيريا ثراً يندرج تحت واحد من عناوين الشواهد التفسيرية الآنفة, يمكن الأخذ به واعتماده مصدرا للتفسير لما تقدم من ثبوت صحة نسبة ما في النهج الى الإمامa .

خلاصة البحث

إن لكتاب "نهج البلاغة" أهمية كبرى في العلوم الشرعية وعلوم اللغة والعلوم التي تصب في خدمتها عموماً, وقد كان لعلوم الشريعة والعلوم المساعدة حيزاً كبيراً فيه, ولذا فهو منهل للباحثين في الحكمة، والأدب، والعرفان, وتفسير القرآن الكريم. وقد امتاز كتاب "نهج البلاغة": بوحدة الروح والمثل والأسلوب على اختلاف موضوعاته ومقاصده وفنونه في صور فنية رائعة تسمو بأرفع أساليب البلاغة والفصاحة. وقد ثبتت صحة نسبة ما مجموع في "نهج البلاغة" إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa، إذ إن الكثير من نصوصه محكوم بالتواتر عنهa، وإذا ثبت صحة نسبة البعض, ثبت أن الجميع منه, لاتفاق جميع نصوصه في الأسلوب. ثم إن كثيراً من خطب "نهج البلاغة" موجودة في مصادر شتى, قبل زمن الشريف الرضي, أما ما لم نقف اليوم على مصادره, فلا يعني أنه موضوع, لكثرة ما كان في متناوله من المصادر. ولما اشتمله "نهج البلاغة" من الإخبار بالمغيبات وأسرار العلوم الواردة, بتلك الجزالة والقوة في السبك والدلالة, مما يبعد الشبهة واحتمال الوضع, فإن من دواعي اعتبار خبر الواحد الاعتبار بمتنه ودلالته. وبعد ثبوت نسبة ما في "نهج البلاغة" من الخطب والكلمات إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبa, الذي ألقيت على عاتقه مسؤوليات تفسير القرآن بعد النبيf, يتضح أن الأداء الفكري والتطبيقي والتنظيري لتفسير القرآن, هو من ذلك النمير الرائق المتصل بالعلم الإلهي الذي

أوحاه الله لرسوله الكريمf, فقد ورد في نهج البلاغة جملة من تفسير الآيات والألفاظ القرآنية, بل يمكن الإفادة من بعض الشواهد أسسا تمثل قواعد أولية للجانب النظري في تفسير القرآن الكريم, وانتظم جملة من الدلالات التفسيرية التي يتلمسها الباحث في شواهد "نهج البلاغة" القرآنية, واضحة وجلية وقد أثبت البحث أن المفسرين قد استقوا موارد تفسيرية عديدة في مصنفاتهم التفسيرية, فمنهم من صرّح بنسبة ذلك التفسير إلى الإمام عليa في "نهج البلاغة", ومنهم من اكتفى بذكر التفسير منسوباً إليهa, مع أخذه للنص التفسري المثبت في "نهج البلاغة" من دون إشارة إلى المصدر, فضلا عن ورود بعض النصوص التفسيرية المطابقة لما في "نهج البلاغة" المنسوبة للإمامa, عند متقدمي المفسرين الذي سبقوا عصر جمع الشريف الرضي لنهج البلاغة, مما يزيد في اعتبار صحة نسبة النهج إلى أن أمير المؤمنينa.

هوامش البحث

1 -أبو جعفر الإسكافي-المعيار والموازنة: 82+ الصدوق-الأمالي: 196+ الحاكم النيسابوري-المستدرك:2/ 352+ الشريف الرضي-نهج البلاغة: من كلام له (ع) 189+ ابن سلامة-دستور معالم الحكم: 104.
2 -ظ: محمد الريشهري- موسوعة الإمام علي (ع): 9/10+189.
3 - الصدوق-الأمالي: 423.
4 - شرح نهج البلاغة: 1/ 4.
5 -ظ: الصدوق-الأمالي: 373+ الزرند (الحنفي)-نظم درر السمطين: 113.
6 - محمد عبده- شرح نهج البلاغة:: 1/ 6.
7 -نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨
8 -الصدوق-الخصال: ٥٧٦.
9 - الوِقر - بكسر الواو - : الحِمْل ، وأكثر ما يُستعمل فى حِمْل البغل والحمار:النهاية : ٥ / ٢١٣ +ظ: القندوزي-ينابيع المودّة : ٣ / ٢٠٩ +ابن شهراشوب- المناقب:٢ / ٤٣ .
10 -الثعالبي-يتمة الدهر: 155/3.
11 - المجدي في أنساب الطالبيين: 126. وقال السيد المدني في الدرجات الرفيعة: 467: (في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي) وهو سهو واضح.
12 - علي خان المدني- الدرجات الرفيعة: 466-471.
13 -لطف الله الصافي- مجموعة الرسائل: 410/2.
14 -عبد الزهراء الحسيني الخطيب-مصادر نهج البلاغة: 19-22.
15 -ظ: جورج جرداق-روائع نهج البلاغة: 27+ محمد جواد مغنية- في ظلال نهج البلاغة: 8/1+ محمد مهدي شمس الدين- دراسات في نهج البلاغة: 147 + خالد البغدادى -تصحيح القراءة في نهج البلاغة:25-38+ عبد الهادي الشريفي -نهج البلاغة جمعه، مصادره، مناقشة التشكيك في نسبته الىالامام علي(ع). مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية- www.darolhadith.net.
16- سورة النحل: 44.
17- ظ: القمي-التفسير 20/1.
18- سورة الحاقة: 12.
19 - أبو الفتح الكراجكي-كنزالفوائد/ 265 + ابن طاووس الحسني- سعد السعود/ 108 + الزرندي الحنفي- نظم درر السمطين/ 92 + المتقي الهندي- كنز العمال: 13 /177 + الطبري- جامع البيان 29 /69+ الحاكم الحسكاني- شواهد التنزيل 2 / 365.
20-الزمخشري- الكشاف:588/4.
21 - الكافي 228/1.
22 - الكليني-الكافي: 62/1+ابن عقدة-فضائل أمير المؤمنين:161.
23 - الكليني-الكافي: 62/1+ابن عقدة-فضائل أمير المؤمنين:161.
24 -نهج البلاغة: خطبة 210.
25 - الكليني-الكافي: 62/1+ابن عقدة-فضائل أمير المؤمنين:161.
26 -ظ: عبد الحي الكتاني-التراتيب الإدارية "نظام الحكومة النبوية": 373/3.
27 - مسلم الحلي - القرآن والعقيدة: 61
28 - نهج البلاغة: وصية 77.
29 -الحر العاملي-وسائل الشيعة: 201/27.
30 -الطبرسي- مجمع: 40/1.
31 - ظ: الحر العاملي - الفصول المهمة:1 / 597+ علي الكوراني العاملي- تدوين القرآن: 192.
32 -أبو طالب المكي- قوت القلوب:101/1.
33- سورة فصلت: 30.
34 -نهج البلاغة: خطبة 176.
35 -ظ:الصنعاني- تفسير القرآن: 3/ 186+الطبري-جامع البيان: 24/ 143+ 144 - 145+السمرقندي- تفسير السمرقندي: 215/3+الثعلبي-تفسير الثعلبي: 8/ 294.
36 -ظ: الفيض الكاشاني- الصافي: 358/4+ الحويزي-نور الثقلين: 546/4.
37- سورة لقمان: 20.

38 -سورة النساء: 48.
39 -نهج البلاغة: خطبة 176.
40- سورة محمد: 7.
41- سورة الحديد: 11.
42 -نهج البلاغة: خطبة 183.
43 -المصدر نفسه.
44 -المصدر نفسه.
45 -ظ: الحويزي: 30/5.
46- سورة الشعراء: 157.
47 -نهج البلاغة: قصار الكلمات 201.
48 -ظ:الفيض الكاشاني - التفسير الأصفى: 2/ 893+ التفسير الصافي: 4/ 48+ الحويزي: -تفسير نور الثقلين: 4/ 63 – 64+ محمد حسين الطباطبائي- تفسير الميزان: 15/ 307.
49- سورة آل عمران: 68.
50 -نهج البلاغة: قصار الكلمات 95.
51 -ظ: الطبرسي - مجمع البيان:2 /318+ الفيض الكاشاني - التفسير الأصفى: 1/ 155+التفسير الصافي:1/ 347+ الحويزي-تفسير نور الثقلين: 1/ 353.
52- سورة آل عمران: 68.
53- سورة النحل: 97.
54 -نهج البلاغة: من كتاب له 28.
55 -الحويزي: 354/1+ ج172/2.
56- سورة الأنفال: 75.
57 نهج البلاغة: باب الحكم 229.
58 -ظ: الطبري- جامع البيان:224/14+النحاس-معاني القرآن:4/ 104+السمرقندي-تفسير السمرقندي:2/ 90+الثعلبي-تفسير الثعلبي:40/6+الطوسي-التبيان:424/6+الزمخشري-الكشاف:427/2+الطبرسي-مجمع البيان:198/6+الأندلسي- البحر المحيط:516/5+الفيض الكاشاني-الأصفى:1/ 662+الصافي:154/3+ الحويزي-نور الثقلين:84/3+ ناصر مكارم الشيرازي – الأمثل: 321/8.
59- سورة النحل: 90.
60 -نهج البلاغة: باب الحكم 231.
61 -ظ: القرطبي - تفسير القرطبي:10/ 165+السيوطي-الدر المنثور:4/ 128+الفيض الكاشاني-الصافي:3/ 151+الشوكاني-فتح القدير: 3/ 189+محمد حسين الطباطبائي- الميزان:12/ 350.
62- سورة الأعراف: 99.
63- سورة يوسف: 87.
64 - نهج البلاغة: باب الحكم 90.
65 - ظ:الحويزي - نور الثقلين:2 / 52+ ناصر مكارم الشيرازي – الأمثل: 5 / 132.
66- سورة الأنفال: 33.
67 - نهج البلاغة: باب الحكم 88.
68 - نهج البلاغة:20/4.
69 - ناصر مكارم الشيرازي – الأمثل: 5 / 416.
70 -ظ: الفيض الكاشاني – الصافي:2/ 300+ الحويزي - تفسير نور الثقلين: 2 / 152.
71 -ظ: الطبرسي - مجمع البيان:4/ 461+ابن عربي-تفسير ابن عربي: 1 /279.
72 -سورة الحديد: 23.
73 - نهج البلاغة: باب الحكم 429.
74 - الفيض الكاشاني - التفسير الصافي: 5/ 138+ ج 7/ 118+الحويزي-تفسير نور الثقلين: 249/5+ محمد حسين الطباطبائي-الميزان: 169/19+ ناصر مكارم الشيرازي –الأمثل:18 / 68 – 69.
75 -سورة النساء: 59.
76 - نهج البلاغة: المختار من كتبه 53.
77 -ظ: الفيض الكاشاني-التفسير الصافي: 1/ 465+ الحويزي - تفسير نور الثقلين:1/ 506+محمد المشهدي-تفسير كنز الدقائق: 2/ 504.
78 -سورة الحج: 25.

79 -نهج البلاغة: المختار من كتبه 67.
80 -ظ:الطبري-جامع البيان:17/ 180.
81 - ظ:الفيض الكاشاني - التفسير الصافي: 3/ 371+ الحويزي-نور الثقلين:480/3.
82 -ظ:الراوندي-فقه القرآن: 1/ 327+ الفيض الكاشاني-التفسير الأصفى : 2/ 802+ ناصر مكارم الشيرازي –الأمثل: 10/ 317.
83 -سورة ق :21.
84 -نهج البلاغة: خطبة 85.
85 -ظ: - الفيض الكاشاني - التفسير الصافي: 61/5+ ج 6/ 537+الحويزي-تفسير نور الثقلين: 111/5+ محمد حسين الطباطبائي-الميزان : 18/ 357.
86 -الصدوق – الأمالي :423.

المصادر والمراجع

أول ما نتشرف بالبدء بذكره: القرآن الكريم.

ابن سلامه: القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت454هـ) دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم مكتبة المفيد - قم
ابن شهرآشوب: محمد بن علي أبو عبد الله (ت588هـ). مناقب آل أبي طالب. تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف-المطبعة الحيدرية-النجف 1376ه.
ابن طاووس الحسني: رضى الدين أبي القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني(ت664هـ) سعد السعود منشورات الرضى - قم
ابن عربي: محي الدين محمد بن علي بن عربي(ت638هـ). تفسير ابن عربي. تحقيق: عبد الوارث محمد علي-ط1-دار الكتب العلمية-1422هـ-بيروت.
ابن ابن عقدة: أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (ت333هـ). فضائل أمير المؤمنين. تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين.
أبو الفتح الكراجكي: محمد بن علي (ت449هـ) كنزالفوائد مكتبة المصطفوي-ط2 – قم.
-أبو جعفر الإسكافي: محمد بن عبد الله المعتزلي (ت220هـ) المعيار والموازنة تحقيق: محمد باقر المحمودي الطبعة : الأولى- 1402 - 1981 م
أبو طالب المكي: محمد بن علي (ت386هـ) قوت القلوب تحقيق: عبد المنعم الحفني,دار الرشاد- 1412هـ-القاهرة.

أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف (ت 745 هـ) . البحر المحيط في التفسير . طبعة الرياض . المملكة العربية السعودية.
الثعالبي: أبو منصور عبد الملك النيسابوري (ت429هـ) يتمة الدهر تحقيق : مفيد محمد قمحية دار الكتب العلمية –ط1- 1403هـ 1983م- بيروت - لبنان
الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت427هـ). تفسير الثعلبي: الكشف والبيان في تفسير القرآن. تحقيق: محمد بن عاشور دار إحياء التراث العربي-ط:1-1422 هـ-بيروت.
الحاكم الحسكاني: عبيد الله بن احمد (ت ق5هـ). شواهد التنزيل, لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت (ع). تحقيق: محمد باقر المحمودي-أحياء الثقافة الإسلامية-ط1-طهران-1411هـ.
الحاكم النيسابوري: محمد بن محمد أبى عبد الله (ت405هـ). المستدرك على الصحيحين . تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلى - دار المعرفة -بيروت - 1406هـ.
الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت1104هـ) الفصول المهمة في أصول الأئمة تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني. مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع)-ط1-قم-1418 هـ.
الحر العاملي (نفسه) وسائل الشيعة, إلى تحصيل مسائل الشريعة. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث-ط2-قم-1414هـ.
الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي (ت1112هـ) نور الثقلين تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي مؤسسة إسماعيليان-ط4- 1412 هـ قم
خالد البغدادى تصحيح القراءة في نهج البلاغة: ردّاً على «قراءة في نهج البلاغة» للدليمي مركز الأبحاث العقائدية- 1427هـ مطبعة ستاره-قم.
الراوندي: هبة الله بن سعيد "القطب الراوندي" (ت573هـ). فقه القرآن. تحقيق: أحمد الحسيني منشورات: مكتبة المرعشي العامة- ط2- 1405هـ-قم.
الزرندي الحنفي: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد المدني(ت750 هـ). 222-نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ع . سلسلة من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة -ط1- 1377 هـ.
الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد (ت538هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق محمد عبد السلام شاهين- دار الكتب العلمية- ط3-1424هـ-بيروت.

السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت383هـ أو غير ذلك). تفسير السمرقندي. تحقيق : محمود مطرجي-طبع ونشر: دار الفكر- بيروت.
السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي(ت911هـ).. الدر المنثور. طبع ونشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى الموسوي(ت 406 هـ). نهج البلاغة : مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الشيخ محمد عبدة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان
الصدوق: محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ). الأمالي تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة-:1- 1417 هـ - طهران.
الصدوق: نفسه الخصال تحقيق: علي أكبر الغفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة -1403 هـ
الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ). تفسير القرآن. تحقيق: مصطفى مسلم - ط-1-مكتبة الرشد-1410هـ- الرياض.
الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ). مجمع البيان في تفسير القران. تحقيق لجنة من العلماء والمحققين -ط1- مؤسسة الأعلمي-1415هـ بيروت.
الطبري: محمد بن جرير (ت310 هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق صدقي جميل العطار. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415 هـ.
الطوسي: محمد بن الحسن (ت460 هـ). التبيان: في تفسير القرآن. تحقيق أحمد حبيب قصير -دار إحياء التراث العربي-ط1-بيروت-1409هـ.
جورج جرداق: جورج سجعان جرداق روائع نهج البلاغة مركز الغدير للدراسات الإسلامية-ط2- 1997 م.
عبد الحي الكتاني: محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير (ت1382هـ). التراتيب الإدارية: "نظام الحكومة النبوية". دار إحياء التراث العربي-بيروت.
عبد الزهراء الحسيني الخطيب (ت1993م) مصادر نهج البلاغة وأسانيده دار الأضواء-ط3-1405هـ- بيروت.
عبد الهادي الشريفي نهج البلاغة جمعه، مصادره، مناقشة التشكيك في نسبته الىالامام علي(ع). مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية- www.darolhadith.net.

علي الكوراني العاملي- تدوين القرآن: 192.
الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني(1250هـ). فتح القدير, الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. منشورات عالم الكتب.
الصدوق: محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ). الأمالي تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة-:1- 1417 هـ - طهران.
الصدوق: نفسه الخصال تحقيق: علي أكبر الغفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة -1403 هـ
الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ). تفسير القرآن. تحقيق: مصطفى مسلم - ط-1-مكتبة الرشد-1410هـ- الرياض.
الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ). مجمع البيان في تفسير القران. تحقيق لجنة من العلماء والمحققين -ط1- مؤسسة الأعلمي-1415هـ بيروت.
الطبري: محمد بن جرير (ت310 هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق صدقي جميل العطار. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415 هـ.
الطوسي: محمد بن الحسن (ت460 هـ). التبيان: في تفسير القرآن. تحقيق أحمد حبيب قصير -دار إحياء التراث العربي-ط1-بيروت-1409هـ.
جورج جرداق: جورج سجعان جرداق روائع نهج البلاغة مركز الغدير للدراسات الإسلامية-ط2- 1997 م.
عبد الحي الكتاني: محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير (ت1382هـ). التراتيب الإدارية: "نظام الحكومة النبوية". دار إحياء التراث العربي-بيروت.
عبد الزهراء الحسيني الخطيب (ت1993م) مصادر نهج البلاغة وأسانيده دار الأضواء-ط3-1405هـ- بيروت.
عبد الهادي الشريفي نهج البلاغة جمعه، مصادره، مناقشة التشكيك في نسبته الىالامام علي(ع). مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية- www.darolhadith.net.
علي الكوراني العاملي- تدوين القرآن: 192.
علي خان المدني: صدر الدين علي خان المدني(ت1120هـ) تحقيق : محمد صادق بحر العلوم منشورات مكتبة بصيرتي1397هـ - قم

الفيض الكاشاني: محمد محسن (ت 1091 هـ). التفسير الأصفى, في تفسير القرآن. مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية.
الفيض الكاشاني: نفسه. التفسير الصافي. تحقيق: حسين الأعلمي - مكتبه الصدر-ط2-1416هـ- طهران.
القرطبي: أبو عبد محمد بن أحمد الأنصاري (ت671هـ). تفسير القرطبي. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: سالم مصطفى البدري-دار الكتب العلمية-بيروت.
القمي: علي بن إبراهيم القمي (ت: نحو:329هـ) تفسير القمي تحقيق : طيب الموسوي الجزائري مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر-ط3-1404هـ - قم.
القندوزي: سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت1294هـ) ينابيع المودّة لذوي القربى تحقيق : علي جمال أشرف الحسيني دار الأسوة للطباعة والنشر-ط1-
الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت 329 هـ). الكافي. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. منشورات: دار الكتب الاسلامية-ط1 - طهران.
لطف الله الصافي: الكلبايكاني مجموعة الرسائل مؤسسة الإمام المهدي 1404هـ-قم.
المتقي الهندي: علي بن حسام الدين البرهان فوري (ت 975 هـ). كنز العمال: في سنن الأقوال والأفعال. تحقيق بكري حياني و صفوة السقا.-مؤسسة الرسالة- 1409هـ-بيروت.
العمري: علي بن محمد بن علي العلوي (ق5 هـ) المجدي في أنساب الطالبيين تحقيق أحمد المهدوي الدامغاني / إشراف : الدكتور السيد محمود المرعشي مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة-ط1-1409هـ - قم.
محمد الريشهري موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة : محمد كاظم الطباطبائي + محمود الطباطبائي نژاد دار الحديث للطباعة والنشر-ط3-1425هـ.
محمد المشهدي: محمد بن محمد رضا القمي (ت-حدود 1125 هـ). تفسير كنز الدقائق. تحقيق : مجتبى العراقي-مؤسسة النشر الإسلامي -1407هـ-قم.

محمد جواد مغنية: محمّد جواد بن محمود بن محمّد العاملي(ت1400هـ) في ظلال نهج البلاغة, محاولة لفهم جديد دار العلم للملايين-ط3-1979م-بيروت.
محمد حسين الطباطبائي: نفسه. الميزان في تفسير القرآن . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم.
محمد مهدي شمس الدين دراسات في نهج البلاغة دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع-ط2-1392هـ - بيروت
مسلم الحلي: مسلم بن حمود الحسيني (ت1401هـ) القرآن والعقيدة تحقيق : فارس حسون كريم ب.م
ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. طبعة جديدة منقحة مع إضافات.
النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري (ت 338 هـ). معاني القرآن . تحقيق محمد علي الصابوني. منشورات جامعة أم القرى –ط:1-1408 هـ مكة المكرمة.

In the name of God the Merciful

Abstract:

The book "Nahj alblagha" of great importance in forensic science and science Language and science are in the service in general, has had a science Law and science to help a great deal in it, and therefore is Manhal For researchers in the wisdom, literature, and recognition and interpretation of the Koran, has been book "Nahj alblagha": the unity of spirit, ideals and technique on the Different themes and purposes in the arts and fine art images that transcend the highest Methods of Rhetoric and Oratory. Has been proven true proportion in the total " Nahj alblagha to the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, a, with many of Texts are governed by the frequency a, and if proved true, the proportion of other, proved to be All of it, the agreement of all texts in the method. Moreover, many of the speeches approach Rhetoric found in various sources, by the time Sharif Razi, but unless We stand today on the sources, it does not mean that the subject, the large number of what was in the And accessible sources. As Achtmlh Nahj News Bamoibat and contained the secrets of science, such richness and power in Foundries and semantics, thus far compromised and the possibility of the situation, it is a matter Regarded as one news account Bmtne and significance. And after testing in the proportion of "Nahj alblagha" and words of speeches to the faithful Ali ibn Abi Called a, which was thrown upon himself the responsibilities of the interpretation of the Koran after Prophet f, it is clear that the intellectual and practical performance and theoretical explanation of the The Koran, is it related to science Anumeir Alraiq divine Allaah revealed to His holy f, it is stated in the approach to the interpretation of the phrase Rhetoric Quranic verses and words, but could benefit from some of the evidence grounds Represent the primary rules of the theoretical interpretation of the Koran, and attended A series of interpretative signs Itelmusha a researcher at the evidence "approach Rhetoric " Qur'an, clear and obvious research that has demonstrated the commentators Which drew many resources be interpreted in his works explanatory, some of them Said by that interpretation to the Imam Ali in a "Nahj alblagha", including Of who gave the explanation attributed taken with the text installer in Altvsri "Nahj alblagha" without reference to the source, as well as the receipt of some texts Interpretative conforming to the "rhetoric approach" when Mottagdmi commentators who Preceded the era of the collection Sharif Razi approach to rhetoric, which further consideration The authenticity of the approach to be faithful.

Researcher

Interpretative signs in
"Nahj alblagha" Quranic Rhetoric

Dr. Uday Jawad Ali
College of Basic Education - University of Kufa

2011 AD 1432 AH